تفسير سورة الاعراف الحلقة59

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ(113)**

**قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ(114)**

**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ(115)**

**قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ(116)**

**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ(117)**

**فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(118)**

**فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ(119)**

حديثنا حول مواجهة موسى مع السحرة التي مر حديث في جزء منها وهي مفصلة كثيرة و نتحدث ان شاء الله ايضا اذا توفقنا في تسلسلها الى أن يكون الحديث حول حقيقة السحر و وجوده وأثره وعدمه في حلقات اخرى؛

النبي موسى عليه السلام اتهم بالسحر كغيره من الانبياء عادة من لا يملك البرهان إذا وجد برهان  ساطعا قويا واضحا يتهم صاحبه بانه ساحر و ترى هذه السنه مع الانبياء ان كل الانبياء اتهموا بنفس هذه التهمة لماذا؟ لأنهم يملكون البرهان القاطع الساطع المؤثر الذي يدخل في نفوس الناس لذلك يتهمهم أعدائهم والسلاطين والفراعنه يتهمونهم بأنهم سحرة، كما يقول تعالى: كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون، كل ما جاء نبي لابد أن تلصق فيه هذه التهمة، قناعة الظالمين تجعلهم يتهمون هذه التهمة قناعة الظالمين و من طبع على قلوبهم أنهم كما مر طبع على القلب يجعل صاحبه لا يستقبل الحقائق فماذا يتصور يتكلم عن ما يراه و يتصوره هو لأنه لا يستقبل البرهان و لا يستقبل المعجزة فيرى كل برهان سحر، فلنأتينك بسحر مثله، أنت جئت تقول المعجزة نقول لك أنت جئت بسحر و نأتيك بسحر مثله.

**مفردات**

ان لنا لاجرا: الأجر الثواب ولكن هنا يقصد به الثواب العظيم لماذا لأنهم أكدوا أن لنا لاجرا تأكيد على الأجر وهم طبيعي انهم يتقاضون أجر مقابل عملهم ولكن هذا التأكيد يوحي بأن هناك أجر يريدون اجرا كبيرا و عظيما.

المقربين: أصحاب الحظوة والمنزلة عند فرعون.

استرهبوهم: من التخويف و الترهيب لذلك سمي الارهاب ارهاب لأنه يخيف الطرف الآخر.

تلقف: تتناول بسرعه.

يافكون: يقلبون الحقائق، والإفك هو الكذب أو منه الكذب و هو قلب الحقائق وبيان الحقائق على أنه غير حق و غير الحق انه حق.

الحق كون الشيء في موضعه.

بطل: ذهب أثره الذي قصد به.

صاغرين:ادلاء.

**البيان**

قوله تعالى:" وجاء السحرة فرعون" جمع فرعون السحرة من كل مكان كما مر الحديث من كل مكان جمع السحرة، أرسل في المدائن حاشرين في كل مكان يجمعون السحرة فاجتمع السحرة كم عدد كم ما شاء الله من السحرة اجتمعوا.

قوله تعالى:" قالوا ان لنا لاجرا" يتبين من قولهم هذا أمور:

1)أن سحرة يعملون في وظيفتهم بمقابل يعني هم يعملون سحره لكن كلما جاءوا وعمل سحرهم في شيء أخذوا مقابل له.

2)  انهم اصحاب مكانه بحيث يشترطون لماذا لأنه لا يمكن أن يشترط على فرعون احد ياتي و يساوم الفرعون يقول له تريدني اعمل كذا اشترط عليك ان تعطيني اجرا و مثلا مقابل لا يشترطوه إلا ما يكون قوي فهذا يبينوا أنهم كانوا أقوياء.

3) ان فرعون كان ضعيف وهو ايضا ليس بعيد، في ذلك الوقت ضعف فرعون لما أحدثته دعوة موسى.

4) أن السحرة في موضع قوة لأنهم يمثلون السلطة الدينية في مصر و هذا ايضا صحيح لأن السحرة يعتبرون هم بمثابة إله فلهم أثر في المجتمع فهم أقوياء يستطيعون يتكلمون بلسان قوي.

قوله تعالى:" قال نعم و انكم لمن المقربين" حدد الموعد للتحدي وذلك لثقه فرعون بالنص حدد موعد وجمعهم و عنده ثقه فاعطا هولاء السحره انهم اضافه للاجر اجعلكم مقربين فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى، اجتمع الناس يوم  الزينه يوم الزينه اي يوم؟ هو يوم العيد اليوم الذي لا تكون فيه اعمال ودعوه من فرعون لعامه الناس يجتمعون في مكان سوى مر الحديث سابقا في هذا المكان انه وسط المدينه و انه في مكان منخفض  مستو ينظر اليه الجميع بحيث يشاهده الجميع تجمع الناس كلهم الموقف رهيب الا لمن كان مع الله، موسى و هارون عليهما السلام في جهه السحره و فرعون في جهه والعالم كله يتفرج وكلهم يميلون ويعتقدون بفرعون و يعتقدون بالسحره الا من رحم ربه، كم عدد السحره الذين دخلوا في المواجهه؟ جمع السفره كثير من كل مكان من جميع المدن و القرى الاعداد الكبيره الالاف و لكن اختار من بينهم من عدد السحره قالوا اختار 72 ساحرا و قالوا 400 ساحره و قالوا اكبر من ذلك هذه اعداد السحره في مواجهه موسى، موسى عليه السلام يعظ  السحره لا يدخل في المعجزه مباشره وانما ينبههم و يخاطب عقولهم انتم تعملون عند فرعون وتؤيدون فرعون هل هذا عمل؟ صحيح قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترا، ماهي فريتهم السحرة انهم يؤيدون فرعون ويعتبرونه اله ويصورون للناس انه اله فتاييدهم وتعظيمهم له هذا هو كذب يجعل فرعون يعبد من دون الله انتم تجعلون من فرعون الها يعبد فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى، ما هو سبب النزاع والخلاف بينهم؟ سبب النزاع والخلاف بينهم مظهر موسى، موسى فقير لباس راعي الاغنام ضعيف في مواجهه الطاغيه في مواجهه فرعون الاله الرب المتجبر يثق بالله وثق مطلق في طرحه وفي تحدي هذا يدخل في نفوس و يجعل علامه السفهه لماذا؟ وما الذي يرجوا لو كان كاذبا من الذي يرجو، لذلك تاثر بعض السحره فتنازعوا امرهم بينهم و اسروا النجوى تنازعوا قالوا يمكن يكون على صح ما نريد ندخل في مواجهه فموسى يهددونا ان الله ياخذنا بعذاب ربما يكون هو حق هذه ليست لغه واحد يطلب الدنيا ولا نظهر من يطلب الدنيا ولكن السحره حسب الامر قوله تعالى:" قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين" حسب الامر مباشرة و ارادوا ودخلوا في المواجهه يفهم من هذا الموقف:

1- لغتهم لغة الواثق المغرور المستعجل لانهم كبار السحرة أعلم الناس بالسحر في مصر جمعهم فهم يحملون ثقه وغرور.

2- أنهم يوحون للناس بانهم الاقوى و انهم منتصرون وهذه هي لغة وفن المواجهة في فن المواجهة أن يبين من يواجه انه قوي حتى يؤثر على الآخرين.

3- موقف الواثق الصادق مع نفسه لتبين من هذا ايضا انهم لم يكونوا كاذبين وإنما هم كانوا على ثقة بعملهم وثقة بأن موسى ليس على حق و يدل على ذلك هذا الإصرار أنه مباشرة عند من كشفت لهم الحقيقه سجدوا لله وآمنوا بالله فيدل على أنهم كانوا صادقين.

والحمد لله رب العالمين